ايار — وهو عيد العمال — فالعمال العرب لم يحتفلوا بعيد العمال في اول ايار عام ١٩٢١ ، ولا احتفلوا به لاعوام اخرى تلته . ولكن اليهود هم الذين كانوا يحتفلون يومئذ بهذا العيد . وفي اول ايار ١٩٢٢ احتفل اليهود (بعيد العمال) في تل ابيب وسائر مستعمراتهم . وتوجهوا بمظاهرات صاخبة الى مدينة يافا وهاجموا اهلها ، مما ادى الى نشوب القتال بين العرب واليهود . ومع تقديري العظيم للدور الرائع الذي قام به العمال العرب في الثورة المذكورة ، فاني أؤكد بأنها كانت من صنع جميع فئات الشعب ! وأود أن أسترعي نظر الكاتب المحترم بأن السلطات البريطانية قبضت على عدد من الزعماء (الذين يصفهم بأنهم من رجالات الاقطاع الفلسطينيين) بتهمة اشعال نار ثورة اول ايار ١٩٢١ في يافا ومنطقتها ، اذكر منهم الشيخ شاكر ابو كشك ، ويوسف عاشور ، وعبدالله السمارة ، وسليم عبد الرحمن ، وعلي علاء الدين ، واديب ابو ضبة .

٨ — يقول الكاتب المحترم بأني لا استطيع خداع حركة التمرد الفلسطينية والعربية والجماهير الملتفة حول قيادتها المعاصرة ، بحديثي عن « فشل المحاولات التي نافست الحاج امين على زعامة الحركة الوطنية ... » . ولست أدري لماذا يقحم الكاتب مثل هذا الموضوع في بحث لا علاقة له به اطلاقا ، ان ما ذكرته في كتابي من وقائع واحداث جرت قبل اعوام واعوام من قيام ما يدعيه من حركة التمرد الفلسطينية والعربية ، فكيف استطيع خداع مثل هذه الحركة (قبل قيامها ..) والجماهير الملتفة حول قيادتها المعاصرة ؟ فضلا عن هذا فهل كانت حركة التمرد الفلسطينية والعربية — التي يشير اليها — حركة ضد الحاج امين والحركة الوطنية الفلسطينية ، ام ضد الاوضاع البشعة التي تسود الامة العربية ؟

٩ — واستغرب جدا امعان الكاتب المحترم في اصراره الخاطىء على وصف الزعامات الفلسطينية على غير حقيقتها وواقعها ، وتماديه في التطاول عليها والتعريض بها . فهو يقول في كلمته : « ان تفرد طبقة ملاك الارض من الاقطاعيين وغيرهم من الزعامات العائلية والدينية والطبقة الكومبرادورية المهلهلة .. ان تفرد هؤلاء بزعامة الحركة الوطنية الفلسطينية في تلك المرحلة من تاريخ فلسطين كان سببه عدم نمو طبقة برجوازية رأسمالية قوية نسبيا تقود النضال وتحول قسما من الفلاحين الفلسطينيين الى عمال في المدن » .

فاذا كان ما يقوله السيد كركوتي — على سبيل الافتراض — صحيحا ، فكيف يجوز له ان يلوم « الزعامات العائلية الدينية الطبقية .. » لانها تفردت بقيادة الحركة الوطنية ؟ وهل كان عليها ان تتخلى عن واجبها الوطني ، فلا تتولى قيادة الحركة الوطنية ، حتى يتم نمو طبقة برجوازية رأسمالية قوية الخ ..؟ ولو ان هذه العائلات (حسب وصف السيد كركوتي لها) انصرفت عن الواجب الوطني ولم تخض غمار الحركة الوطنية . فماذا كان السيد كركوتي ، وأمثاله يقولون فيها اليوم ؟

١٠ — ويتحدث السيد كركوتي عن الشهيد عزالدين القسام وحركته وثورته ، فيحاول ان ينفي ما أكدته في كتابي ، بالادلة والبراهين ، من ان الشهيد أسس حركته وقام بثورته بمعرفة الحاج امين وبالتعاون معه ، فيقول « ان الثورة التي قادها القسام في اواخر ١٩٣٥ على أساس مبادرة شعبية .. لم يكن للزعامات التقليدية الفلسطينية علاقة حقيقية بقيامها » ، كما يدعي الكاتب بأني اعترفت في كتابي بخروج حركة القسام من « تنظيم الحاج امين الحسيني السري » دون ذكر اسباب هذا الخروج .

والواقع اني لم أقل في كتابي ما زعم السيد كركوتي اني قلته . فالذي ذكرته في كتابي — وأراد الكاتب تجاهله وتفسيره على غير وجهه الصحيح — هو انه عندما تقرر في ١٩٣٥ توحيد جميع المنظمات السرية في منظمة واحدة ، رؤي ان يبقى القساميون خارج هذه المنظمة ، لاعتبارات واسباب اقتضتها مصلحة العمل يومئذ .

وأؤكد من جديد (استنادا الى معرفتي التامة وعلى ضوء التجربة والممارسة) الامور التالية :

أ — ان الشيخ عز الدين القسام بدأ تنظيم حركته ، قبل استشهاده في ثورته في تشرين الثاني ١٩٣٥ ، بعدة سنوات، بالتعاون والتفاهم والاتفاق مع الحاج امين الحسيني ، وتمكينا للقسام من العمل ، وتسهيلا لمهمته ، عينه الحاج امين مدرسا في جامع الاستقلال في حيفا . ولما تشكل الحزب العربي الفلسطيني (المعروف بحزب المفتي) في آذار ١٩٣٥ ، انتخب عز الدين القسام وحكمت النملي وفؤاد عطاالله ، ممثلين لحيفا وقضائها في لجنة الحزب المركزية .